ينزل من قلم الى لوح الى عرش الى كرسي الى سدرة ثم يتعلق بعد
ذلك بظاهر المكلفين فليس للاحكام محل تجاوز السدرة
الاستور؟ دفيه بينه وبين مظاهر المكلفين ابدا فهي منتهى
مستقرات الاحكام في العالم العلوي فليتامل وسمعت
سيدي علي الخواص رحمه الله يقول المباح فسح النفس وهو
خاص بالسدرة واليها تنتهي نفوس عالم السعادة والى اصولها
وهو الزقوم تنتهي نفوس عالم الشقا الابدي فاعلم ذلك فانه
نفيس فصل فان ادعى احد من العلما ذوق هذه الميزان
والتدين بها هل نصدقه او نتوقف في تصديقه فالجواب
انا نسأله عن منازع اقوال مذاهب العلما المستعملة والمندرسة
فان قررها كلها وردها الى مرتبتين وعرف مستند اقوالها
من الكتاب والسنة كما صار يصدقناه وان توقف في توجيه
شي من ذلك تبين لنا انه لا ذوق له فيها وانما هو عالم بها مسلم لاهلها
لا غير واعلم ان مرادنا بمنزع كل قول منشاؤه ومثال ذلك قول
بعض العلما بتحريم رؤية وجه الامرد الجميل فهذا القول منشاؤه
الاحتياط ودليل هذا الاحتياط نحو قوله صلى الله عليه وسلم دع
ما يريبك الى ما لا يريبك قال بعضهم ومن ذلك نحو قوله تعالى
ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وعلم ان النهي عن القرب
بغير الوجه المطلوب انما هو تنفير عما لعله مودي اليه من
الاضرار باليتيم وماله لا حب له ا اسرار منازع اقوال العلماء
العاملين والائمة المجتهدين فليتامل والله اعلم وقد تقدم ان
الله تعالى لما من علي بالاطلاع على عين الشريعة رايت المذاهب
كلها متصلة بها ورايت مذاهب الائمة الاربعة تجري جداولها
كلها ورايت جميع المذاهب التي اندرست قد استحالت حجارة
ورايت اطول الائمة جدولا الامام ابو حنيفة ويليه الامام مالك

ويليه

٢٩ ويليه الامام الشافعي ويليه الامام احمد واقصرهم جدولا مذهب الامام
داود وقد انقرض في القرن الخامس فاولت ذلك بطول زمن العمل
بمذاهبهم وقصره فكما كان مذهب الامام ابي حنيفة اول المذاهب
المدونة فكذلك يكون اخرها انقراضا وبذلك قال اهل الكشف
ثم لما نظرت الى مذاهب المجتهدين وما تفرع منها في ساير الادوار
الى عصرنا هذا لم أجد قولا خارجا واحدا من اقوالهم عن الشريعة
لشهودي ارتباطها كلها بعين الشريعة الاولى ومن اقرب مثال
لذلك شبكة صياد السمك في ارض مصر فان العين الاولى منها مثال
عين الشريعة المطهرة فانظر الى العيون المنتشرة منها الى اخر الادوار
التي هي مثال اقوال الائمة المجتهدين ومقلديهم الى يوم القيامة
تجد علما بسائر ارتباطا اقوالهم بعين الشريعة وتجد كل عين
مرتبطة بما فوقها حتى تنتهي الى العين الاولى فيا سعادة من اطلعه
الله تعالى على عين الشريعة الاولى كما اطلعنا وراي ان كل مجتهد
مصيب ويا فوزه وكثرة سروره اذا راه جميع العلما يوم القيامة
واخذوا بيده وتبسموا في وجهه وصار كل واحد يبادر الى الشفاعة
فيه ويزاحم غيره على ذلك ويقول ما يشفع فيه الا انا ويا ندامة
من قصر في السلوك ولم يصل الى شهود العين الاولى من الشريعة
ويا ندامته من قال المصيب واحد والباقي مخطي فان جميع من خطاهم
يعبسون في وجهه لتخطيته لهم وتغريهم بالجهل وسوء الادب
وخرق السفينة فاسعوا يا اخي يا اشقا ابا العلم على وجه الاخلاص والورع
والعمل بكل ما علمت حتى تطوى لك الطريق بسرعة وتشرف على
مقامات المجتهدين وتقف على العين الاولى التي اشرف عليها
امامك وتشاركه في الاغتراف منها كما كنت تتبع الحال سلوكك
مع حجابك عن العين التي يشهد منها كذلك تكون تبعا له
في الاغتراف من العين التي اغترف منها ثم اذا حصلت ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)